وزارة الثقافة المؤقتة.. دور "معدوم" في تطوير الفن الثوري

عنب بلدي : 18/03/2016 :

لا تستطيع الحكومة المؤقتة أن تلعب دور الحكومة الحقيقي، لعدة أمور أبرزها الصعوبات المادية التي تواجهها، كما أنها لا تستطيع القيام بدورها كحكومة، فمقرها تركيا وبالتالي هي حكومة داخل حكومة" كما تقول وزيرة الثقافة في الحكومة المؤقتة سماح هدايا.

وأضافت "كل المنظمات الدولية تقف ضد الحكومة السورية المؤقتة، ولا تعترف بوجودها ولا تقدم الدعم من خلالها لمؤسسات الثورة، وإنما تتجاوز وجودها تمامًا، وهذا ماجعل كل الثوار والناشطين ضد الحكومة المؤقتة"، معتبرةً "أن هناك مشروعًا مضادًا للحكومة المؤقتة" على حد تعبيرها.

حلم لم يتحقق

تتحدث هدايا عن تجربتها "عندما استلمت منصب وزيرة الثقافة منذ عام، كنت أفكر بالدرجة الأولى ببناء مظلة تحوي كافة الفنانين وتدعمهم، ولكن عندما واجهت الواقع كانت الصدمة".

وأردفت "الحكومة لا تملك المال، وبالرغم من ذلك أسست مديريات ثقافة بالداخل لكن لم نتمكن من دعمه بفلس واحد".

"كنت أحلم أن أقدم أي شيءٍ في مجال الثقافة والفن، وفي مجال المرأة وشؤون الأسرة والشباب، وفي مجال الأدب، لكن عجزت تمامًا"، هذا واقع حال وزارة الثقافة الذي شرحته هدايا لعنب بلدي، مؤكدة أنها أخبرت المديريات بأنهم يستطيعون التعاون مع أي منظمة تريد أن تدعمهم، وأنها "لا تمانع نهائيًا، فقط تريد منهم أي يعلموها بالجهة التي ستدعمهم"، مشيرةً إلى حالة "العجز الشديد" لدى الحكومة.

الإصرار على استمرار وزارة الثقافة

بالرغم من العجز وقصر اليد، ترى هدايا ضرورة استمرار وجود الوزارة، "الكثير من المسؤولين يرون أن وجود وزارة الثقافة ليس ضروريًا، وإنما يجب الإكتفاء بوزارة الدفاع والصحة والتربية والداخلية"، مع أنه، وبرأي هدايا، "وزارة الثقافة وشؤون الأسرة الآن هي أهم الوزارات، لأنها معنية ببناء الذات وتكوينها، وأيضًا معنية ببناء الهوية وعدم السماح للأفكار الظلامية الهدامة أو الأفكار الموالية للاستخبارات في التجذر بالإنسان".

وفي هذا السياق تشير الوزيرة إلى أنها وضعت خططًا تصفها بـ "الرائعة" لكل المناطق الشمالية، وأعدت برامج بمساعدة خبراء أجانب مختصين في مجال التعامل مع الأزمات، "لكن لم نستطيع تطبيقها نهائيًا ... بقيت حبرًا على الورق".

انحسار دور الوزارة في مجال النشاطات

تلقت الوزارة دعمًا من بعض المنظمات السورية، مكنتها من القيام ببعض النشاطات، وتكشف هدايا عن مشاريع وتعاون بين الوزارة وجهات أخرى، "لم يكن بمقدورنا إقامة معرض كتاب، فتعاونا مع مجموعة السنكري على تنفيذه، وتعاونا مع جمعيات تنموية قي أنشطة الحكاية، وفي أنشطة بيت القصة والحكاية، وفي أنشطة الرسم وغيرها".

مشيرةً إلى أن الدعم من هذه الجمعيات كان تعاونًا وليس تبنيًا كاملًا للمشروع.